Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا ما انتقلنا إلى آراء نيتشه فى أنواع الموسيقى وصلاتها بالمسرح ، وجدنا أولا فكرة الصلة بين المأساة وبين الموسيقى ، وهى التى كرس لعرضها كتاب « نشأة المأساة عن روح الموسيقى » . وهنا نراه يقول إن الموسيقى هى المثال الحقيقى للعالم ، بينما الدراما ليست إلا ظلا وشبحاً له . والموسيقى والأسطورة الأسيانة كلتاهما تعبير عن الملكة الديونيزوسية عند شعب من الشعوب ، ولا تنفصل الواحدة عن الأخرى وكلتاهما تنشأ عن ميدان فن يتجاوز نطاق الروح الأبولونية ، وينير منطقة من الانسجامات البهيجة يختفى فيها التنافر والنشاز ، وتختفى صورة العالم المروعة .

أما الأوبرا فنيتشه يرى فيها علامة انحلال الحضارة ، ومظهراً من مظاهر الحضارة أو الثقافة الأسكندرانية ، أى المحنطة الشكلية الجوفاء . ذلك لأن الأوبرا من عمل الرجل النظرى ، والهاوى الناقد ، لا من عمل الفنان الخالق ؛ إنها ظاهرة من أغرب ظواهر الفنون كلها . لأن الأوبرا تقوم على أساس فكرة أن الكلام أسمى من الانسجام ، وهذه الفكرة الجاهلة المضادة للموسيقى هى التى جعلت الأوبرا تنشأ على أساس الجمع بين الموسيقى والصورة والكلام ، وتبعاً لهـا قامت المحاولات الأولى فى الأوساط الارستقراطية الهاوية فى فيرنتسه بوضع الصور الأولية للأوبرات . وهكذا نرى أن الذين لا يحسنون إدراك العمق الديونيزوسى للموسيقى يحولون المتعة الموسيقية إلى تفهم عقلى لخطابة الانفعال المؤلفة من الأصوات والكلمات ولأنهم لا يستطيعون الارتفاع إلى مدى الكشف ، فإنهم يستعينون بالميكانيكيين والمزخرفين .

إن الأوبرا لا تقدم لنا التعبير عن ذلك الألم الايليجى الذى تسببه خسارة لا سبيل إلى تعويضها ؛ بل تقدم لنا متعة سهلة بأوضاع مثالية خيالية